نـزعُ الخافضِ المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

د. حسام الدين البدري عبد المبدي عساف (*)

ملخص

الحمدُ لله وحدهَ ، والصلاةُ ، والسلامُ على مَنْ لا نبيَ بعدَه ، وعلى آله وصحبه ، ومَنِ اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعدُ ، فالناظرُ في كتب النحو العربي يجدُ أنَّ نزع الخافض موضوعٌ يتجاذبهُ بابانِ كبيران من أبواب أصول النحو العربي ؛ السماعُ والقياس ، فما يَعُدُّه نحويٌ سماعاً يُحفظ يعدُّه آخرُ قياساً يُحتذي، لذا يرغب الباحثُ في أن يكون هذا البحثُ محاولةً للتخلُّص من الاضطراب المنتشر في كتب النحو العربي في الحكم على نزع الخافض ، ولتمييز المسموع منه من المقيس ، ومحاولةً - أيضاً - لتقييد الإطلاقات في الحكم على نزع الخافض بالشذوذ والضعف والقُبح على مواضعها اللائقة بها .

ثم إنَّه لم يستقرَّ لهذا الموضوعِ مصطلحٌ ، فهلْ هو نزعُ الخافض ، أو الحذفُ والإيصالُ ، أو الحذفُ والإضمار ، أو الاتِّساع أو غيرُ ذلك مما سيأتي بيانُه ؟ ولا يخفى أهميةُ تحديد المصطلحاتِ، واختيارُ المصطلحِ المناسبِ الذي يصحُّ إطلاقُه على جزئيات المادة ، وهو ما يرجوه الباحثُ .

وقد ابتدأ البحث بمقدمة ثم ثلاثة مباحث ، المبحث الأول تعريف مصطلح نزع الخافض بيَّنتُ فيه معنى نزع الخافض في اللغة والاصطلاح ، المبحث الثاني شروط نزع الخافض ، المبحث الثالث مسألة نزع الخافض المضاف وإقامةُ المضافِ إليه مُقامَه ، ثم يختم البحث بتدوين لأبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ، وترتكز معالجة الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .

(*) حاصل على الدكتوراه في اللغة العربية [تخصص لغويات نحو وصرف وعروض]- قسم اللغة العربية – كلية الآداب - جامعة سوهاج

Abstract:
The observer in the books of Arabic grammar will find that removing the khafid is a topic that is attracted by two major chapters of the origins of Arabic grammar; Hearing and analogy, so what a grammaticalist considers listening to be memorized, another considers an analogy to be followed, so the researcher wants this research to be an attempt to get rid of the pervasive confusion in Arabic grammar books in judging the declension of the khafiz, and to distinguish the audible from it from the analogy, and an attempt - also - to restrict you To remove the lowering of abnormalities, weakness, and ugliness in its appropriate places.

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العرب لسانًا، وأبينهم نطقًا، وأعظمهم بيانًا، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار ، وأتباعه الأخيار صلاة باقية ما دام ليل يعقبه نهار .

أما بعد ، فإنَّ النحوَ دعامة العلوم العربية ، وقانونها الأعلى ، منه تستمد العون ، وتستلهم القصد ، وترجع إليه في جليل مسائلها وفروع تشريعها ، ولا يوجد علم منها يستقل بنفسه عن النحو ، أو يستغنى عن معونته ، أو يسير بغير نوره وهداه .

وهذه العلوم النقلية – على عظيم شأنها – لا سبيل إلى استخلاص حقائقها، والنفاذ إلى أسرارها بغير هذا العلم ، فهل يُدْرك كلام الله - ﷻ - ، وتُفْهم دقائق التفسير، وأحاديث الرسول - ﷺ - ، وأصول العقائد ، وأدلة الأحكام ، وما يتبع ذلك من مسائل فقهية ، وبحوث شرعية مختلفة قد ترقى بصاحبها إلى مراتب الأئمة ، وتسمو به إلى منازل المجتهدين إلا بإلهام النحو وإرشاده.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:.

ولقد أشار النّحاة القدامى إلى استعمال هذا المصطلح في كتبهم، فكان استعماله في الشعر والنثر في عصور الاحتجاج وما تلاها، وأول إشارة وردت لهذا المصطلح هي ذكر سيبويه له في كتابه في بابين من أبواب كتابه:فالباب الأول هو باب"الفاعل الذي يتعداه فعله إلى المفعولين" والباب الثاني هو باب" ما شُبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص" . وتعد ظاهرة نزع الخافض من أكثر الظواهر شيوعاً في الكلام العربي، وهي من المسائل المهمة التي لفتت أنظار الباحثين إليها، فلقد أشار النحويون القدامى إلى هذه الظاهرة، وإلى كثرة هذا الحذف، واعترفوا بصحة التركيب مع وجود هذا الحذف؛ إذ أجازوا حذف بعض حروف الجر، وبقاء عملها قياساً. "ومن ذلك حذف رب مثلاً، وأجازوا النصب على نزع الخافض، والنصب يعد هنا ظاهرة من ظواهر الخفّة وهذا إذا دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على ميل العرب إلى التخفيف، فهم قد يضمرون الخافض، أو يحذفونه فيما كثر من كلامهم؛"لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج [١].

أسبابُ اختيار هذا الموضوع فقد تمثلت في عدة أسباب أبرزها:

كانت وراء اختياري هذا الموضوع عدة أسباب، لعل أهمها ما يأتي:

أولاً: الرغبة في دراسة نزع الخافض في الدرس النحوي.

ثانيًا: أهمية نزع الخافض، في الدرس النحويّ.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق العناصر الآتية:

[١]) الكتاب ، سيبويه ،: أبو بشر ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت : ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط٣ ، ١٩٨٨م ، ج١٦٣/٢

أولاً: إيضاح معالجة علماء العربية القدماء والمحدثين لظاهرة نزع الخافض.
ثانيًا: إبراز أثر السياق في تحديد مواضع إقامة المضاف إليه مقام المضاف.

الدراسات السابقة للبحث

ومن الدراسات السابقة التي لها صِلَةٌ ما بموضوع بحثي، في نزع الخافض ، منها على سبيل المثال، وليس الحصر، ما يأتي:

- منها(المنصوب على نزع الخافض في اللغة العربية) وهو بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين للدكتور: جهاد يوسف العرجا، وقف هذا البحث على المنصوب على نزع الخافض وفق الواقع العملي للغة العربية نطقاً واستعمالاً وهوبحث صغير لا يتجاوز عدداً من الصفحات..

ومن الأبحاث المنشورة والتي صلبها مرتبط بموضوع نزع الخافض البحث المجزوء من الكتاب الموسوم ب(دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم" مسألة نزع الخافض) وهو بحث صغير من هذا الكتاب عرض فيه الباحث بعض الآراء، ولم يتجاوز به حدود مسألة نزع الخافض في الحرف، وإيصال الفعل إلى مفعوله، ولم يتطرق فيه إلى حذف
المضاف البتة.

ومن تلك الدراسات (نزع الخافض في الدرس النحوي) وهي رسالة جامعية أعدت لنيل درجة الماجستير قدمت إلى جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، في اليمن، أعدها الطالب: حسين بن علوي بن سالم الحبشي، وقد عرضت هذه الرسالة للتغيير الحاصل عند حذف الخافض، ولم تكن هذه الرسالة مخصصة بجانب من الجوانب، بل اقتصرت هذه الرسالة على الجانب النّظري.

منهج البحث

المنهج المُتَّبَع في بحثي هذا، هو المنهج الوصفيّ التحليليّ، الذي يُعْنَى بدراسة نزع الخافض ، في إطار زمان معين، ومكان محدد.

المبحث الأول:

نزعُ الخافض : لغةً واصطلاحًا

قبل الحديث عن نزع الخافض المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه لابد من الحديث عن تعريف نزع الخافض لغةً واصطلاحًا .

النزع لغةً :

جاء في اللسان : " أصل النزع الجذبُ والقلعُ " فالنزع - إذن- إخراج الشيء بشدة ؛ لذا عبَّروا عنه بالجذب والقلع ، ومنه نزْعُ روح الميت ، ونزْع القوس ونزْعُ الدلوِ من البئر ، وكلُّ ذلك شديدٌ غير يسير ، وقالوا : رجُلٌ مِنْزَعٌ : شديدُ النزعِ[١] .

والخافض في اللغة هو الفاعلُ، من خَفض يخفض خفضاً وخافضاً، وهو من أسماءالله تعالى الخافض، وهو الّذي يخفض الجبارين من عباده ، والخفض ضدالرفع، وامرأةٌ خافضةُ الصوت: خفيته، ليّنتُه [٢]

النزع اصطلاحًا:

أما نزع الخافض من حيثُ الاصطلاحُ ، فهو مصطلحٌ مركبٌ تركيباً إضافياً ، فالنظر إليه باعتبارين:

الأول : باعتبار مفرديه ، أي كلمة نزع ، وكلمة خافض .

الثاني : باعتبار كونه لقباً لهذا البحث النحـــوي .

أما باعتبار مفرديه ، فإن كلمة (النزع) لم تخرج عن دلالتها اللغوية وهي الجذب والإخراج أي : الحذف ، كما هو شائعٌ عند النحويين ، أما الخافض ، فهو عامل الخفض وهو إما حرف الجر أو الاسم المضاف على المختار من أقوال النحويين في عامل الجر في المضاف إليه ، وهو مذهب سيبويه والأكثرين[٣] .

المفهوم الاصطلاحي الذي أرتضيه :

---

[١]) ينظر لسان العرب ، ابن منظور ،دار صادر، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٩٩٤، مادة (نزع): أساس البلاغة ، الزمخشري ،دار صادر، بيروت، ١٣٩٩ م. ص ٤٥: ٤٥٢ ــ ٤٥٣ ، وتاج العروس : (نزع) .

[٢]) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (خفض).

[٣]) ينظر : الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (ت : ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط٣ ، ١٩٨٨م ،٤١٩/١ ، والإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب ، (ت : ٦٤٦هـ) تحقيق : موسى بناي العكيلي ، بغداد ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، إحياء التراث الإسلامي ، ط١ ، ١٩٨٢م . : ٤٠٠/١ ، وشرح الكافية الشافية ، محمد بن عبدالله ابن مالك ، (ت : ٦٧٢هـ) ، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (غ . ت): ٦٧/٢ ،وشرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري ،(ت : ٩٠٥هـ)، بيروت ، دار الفكر ، (غ .ت).: ٢٤/٢ وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، (ت: ٩١١هـ) تحقيق : أحمد شمس الدين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨م .: ٤٢١/٢ .

- يعرِّفُ الدكتور محمد سمير اللبدي مصطلح نزع الخافض بأنه : " حذفُ حرف الجر من الاسم مما يترتب عليه نصبُ الاسم الذي نزع منه حرفُ الجر"[1] .

ويكمُنُ قصورُ هذا التعريف في الأمور الآتية :

١- تخصيصِه نزعَ الخافض بحذف حرف الجر ، أي أنه قصَرَه على أحد عاملي الجر .

٢- تخصيصِه نزعَ الخافض بصورة انتصاب الاسم بعد نزع الحرف .

٣- عدمِ الإشارة إلي عامل النصب في الصورة المذكورة ، ولا إلى الغرض من النزع .

ويرى طاهر يوسف الخطيب أن نزع الخافض يكون " عندما يحذف حرفُ الجر ويأتي الاسمُ بعده منصوباً يسمى منصوباً على نزع الخافض "[2] .

ولا يختلف ما قاله الخطيبُ عما قاله اللبدي ، لذا يأتي عليه ما سبق في تعريف اللبدي .

وكذلك كان صنيعُ أكثر النحويين الذين وقفت على كلامهم ، فقد كانوا يخصُّون نزعَ الخافض بحذف حرف الجر من غير أن يُدخِلوا فيه حذفَ المضاف ، من ذلك قول السجاعي (ت : ١١٩٧هـ) : "ولفظ (جراً ونصباً) في كلامه منصوبان على الظرفية ، والمعنى : ويعربان (أي : المثني وجمع الذكر السالم) بالياء وقت جرٍّ ، فحُذِف المضافُ وأُقيمَ المضافُ إليه مُقامَه ، كقولك : جئتك العصر لا على نزع الخافض"[3] .

ويقول التهانوي (ت : ١١٥٨هـ) مقولةً يُلمِحُ فيها إلى أنَّ حذفَ المضاف من جملة ما يمكن أن يُطلَقَ عليه نزعُ الخافض ، وذلك قوله في الظرف : " إلا أن يقال : إنه منصوب بنزع الخافض نحو : أتيتك خفوقَ النجم ، أي : وقتَ خفوقِ النجم "[4] .

وكذلك جرى مصطلح نزع الخافض عندهم على صورة انتصاب الاسم بعد نزع حرف الجر ، ولم يطلقوه على صورة إبقاء الاسم مجروراً بعد نزع الخافض ،

---

[1]) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة دار الفرقان ، ط١ ، ١٩٨٥م ، ٢٢٢ .

[2]) المعجم المفصل في الإعراب، طاهر يوسف الخطيب ، مراجعة : إميل بديع يعقوب ، بيروت دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٩٩٦م ، ٤٤٥ .

[3])حاشية السجاعي على شرح قطر الندى ، أحمد بن أحمد السجاعي ، (١١٩٧هـ) ، تحقيق : عدنان مطرجي ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٩٩٨م، ١٤٩ .

[4]) كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي بن علي بن محمد التهانوي (ت : ١١٥٨هـ) تحقيق : أحمد حسن بسج ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ١٢٠/٣ .

ولذلك جعلوه من الأمور التي يُعدَّى بها الفعلُ القاصر[١] ، يقول المبرد (ت : ٢٨٥ هـ) : " اعلم أنك إذا حذفتَ حروفَ الإضافة (أي حروف الجر) من المقسم به نصبته لأن الفعل يصل فيعمل ، فتقول : اللهَ لأفعلن ، لأنك أردت : أحلف اللهَ لأفعلن ، وكذلك كلُّ خافض في موضع نصب إذا حذفته ووصل الفعلُ فعمل في ما بعده "[٢] ، ويقول الحيدرة اليمني (ت : ٥٩٩هـ) : " وهذا أصل مستمر في كل مجرور سقط منه الجار ، فإنه ينصب ويتعدى إليه الفعل بنفسه "[٣].

لذلك يرى الباحث أن مصطلح نزع الخافض يشمل حذف حرف الجر والمضاف ، لأن كليهما عاملٌ للخفض.

المبحث الثاني : شروط نزع الخافض

يذكر النحويون للحذف - عموماً - شروطاً كثيرةً[٤] ، سيقتصر البحثُ على ما يختص بنزع الخافض منها ، وهاك بيانها :

1- الدليل أو القرنية :

الدليل على المحذوف أهم شروط الحذف ، فلا حذف إلا بدليل ، وهو شرط معتد به في جميع الحذوف ، يقول ابن السراج : " اعلم أن جميع ما يحذف فإنهم لا يحذفون شيئًا إلا وفي ما أبقوا دليلٌ على ما ألقوا "[٥] ويقول الرضي : " اعلم انه لابدَّ في الواجب الحذف والجائزه من القرينة "[٦] .

---

[١]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام : عبد الله بن يوسف ، (ت : ٧٦١هـ) ، تحقيق: مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، مراجعة : سعيد الأفغاني ، بيروت ، دار الفكر ، ط٥ ١٩٨٥م ،٨٦١ ، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك .

الأشموني أبو الحسن ، علي بن محمد بن عيسى ، (ت : نحو ٩٠٠هـ) القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، (غ . ت) ،٩٧/٢ .

[٢]) المقتضب، . المبرد : أبو العباس ، محمد بن يزيد ، (ت : ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، بيروت عالم الكتب ، ٣٢١/٢ .

[٣]) كشف المشكل في النحو، علي بن سليمان اليمني الحيدرة ، (ت : ٥٩٩هـ) ، تحقيق : هادي عطية مطر ، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ط١ ، ١٩٨٤م ، ٤٤٩/١ - ٤٥٠ .

[٤]) البسيط في شرح جمل الزجاجي أبو الحسين ، عبيد الله بن أحمد الإشبيلي ابن أبي الربيع (ت : ٦٨٨هـ) تحقيق : عياد بن عيد الثبيتي ، بيروت ،دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ١٩٨٦م ، ٦١٧/٢ ، ومغني اللبيب، ابن هشام، ٧٨٦ - ٧٩٧ ، والبرهان في علوم القرآن: بدر الدين ، محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ، (ت : ٧٩٤هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٨٨م : ١٢٧/٣ - ١٣٠ .

[٥]) الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري ابن السراج ، (ت : ٣١٦هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٩٦م ،٢٥٤/٢ ،شرح عيون الإعراب المجاشعي : أبو الحسن ، علي بن فضال ، (ت : ٤٧٩هـ) ، تحقيق : جميل حنا حداد ، الزرقاء ، مكتبة المنار ، ط١ ، ١٩٨٥م: ١٢٢ .

[٦]) شرح الكافية الشافية ،ابن مالك، ٢٧١/١ .

وإنما كان تحقق الدليل على المحذوف شرطاً مجمعاً عليه ، لأن في تقدير ما لا دليل عليه " ضربٌ من تكليف علم الغيب في معرفته "[1] ولا يؤمن مع تقدير ما لا دليل عليه اللعب بمعاني الكلام لاسيما كلامُ الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم " فغير جائزٍ صرف الكلام عما هو في سياقه إلى غيره إلا بحجةٍ يجب التسليم لها ... فأماً الدعاوى فلا تتعذر على أحد "[2] ، فلو قدَّر مقدِّرٌ مضافاً محذوفاً في قوله تعالى: ﴿ كُتب عليكم الصيامُ [3]﴾ فقال : التقدير : كتب عليكم معرفة الصيام ، فنُزِع المضافُ وأقيم المضاف إليه مقامه ، لم يلتفت إلى قوله " لأنَّ العرب إنما تحذف من الكلام ما يدل عليه ما يظهر وليس في ظاهر هذا الكلام . على هذا التأويل . دليلٌ على باطنه "[4].

لذا قال ابن مالك (ت : ٦٧١هـ) في تقدير حرف الجر في نحو : في الدار زيدٌ ، والحجرةِ عمرٌو ، أي : وفي الحجرةِ عمرٌو : " هذا أقرب من عطفٍ على عاملين ، إذ ليس في هذا التوجيه ما يستبعد إلا حذف حرف الجر ، وبقاء عمله ، ومثلُ هذا لوجود ما يدل على المحذوف جائزٌ بالإجماع "[5] .

والدليل على المحذوف إما مقالي وإما حالي :

فمثال ما نزع منه حرف الجر ودليله مقالي قولهم[6] : امرر بأيُّهم أفضلُ ، إنْ زيدٍ ، وإنْ عمرو أي : إن مررت بزيدٍ وإن مررت بعمرٍو ، فبقاءُ الاسم مجروراً بعد نزع الجار دليلٌ مقالي على وجوب تقدير الجار ، لأن الدلالة المقالية " قد تحصل من إعراب اللفظ "[7] وتعيَّنَ كون المحذوف الباء بدلالة السياق .

---

[1]) الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت : ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار بيروت ، دار الهدى: ٣٦٠/٢

[2])جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، (ت : ٣١٠هـ) تحقيق : محمود محمد شاكر ، القاهرة ، دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٧١م ، ٣٨٩/٩ . وينظر : ١٢/١١ ، ٥٥ .

[3])البقرة : ١٨٣ .

[4]) تأويل مشكل القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ابن قتيبة ، (ت : ٢٧٦هـ) تحقيق : السيد أحمد صقر ، بيروت ، المكتبة العلمية ، ٢١٩ ، أمالي المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد الشريف ، علي بن الحسن المرتضى (ت : ٤٣٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ١٩٥٤م ، ٤٨/٢ ، وبدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم، (ت : ٧٥١هـ) ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا ، وعادل عبد الحميد العدوي ، وأشرف أحمد الجمال ، بإشراف : سعيد عبد الفتاح مكة المكرمة ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط١ ، ١٩٩٦م، ٥٣٤/٣ ــ ٥٣٥ .

[5]) شرح الكافية الشافية ،ابن مالك ،١٢٤١/٣- ١٢٤٢ .

[6]) ينظر : الكتاب، سيبويه : ٢٦٢/١- ٢٦٣.

[7]) البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ، ١٢٧/٣ .

ومثال ما نزع منه المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ودليلُه حاليٌّ قوله تعالى : ﴿ وأشربوا في قلوبهم العجلَ [١]﴾ والتقدير: حُبَّ العجل ، " لأن الماء لا يقال منه : أشرب فلانٌ في قلبه ، وإنما يقال ذلك في حب الشيء ، فيقال منه :أُشرب قلبُ فلانٍ حُبَّ كذا... ولكنه ترك ذكر (الحب) اكتفاء بفهم السامع لمعنى الكلام ، إذ كان معلوماً أن العجل لا يُشرِبُ القلبَ، وأنَّ الذي يُشرِبُ القلبَ منه حبُّه "[٢] .

فتقدير المضاف في الآية دلَّ عليه النظر في المعنى وهو من دلالة الحال على المحذوف ، يقول ابن جني : " وربما حذفت المضاف بعد المضاف مكرراً ،أنساً بالحال ودلالة على موضوع الكلام كقوله عز وجل : ﴿ فقبضتُ قبضةً من أثر الرسول[٣]﴾ ، أي : من أثر حافر فرس الرسول "[٤].

2- أمن اللبس :

اللبس أن يُفهم غير المراد ، أو أن يفهم المراد وغيره لا بقصد الإبهام[٥] ، واللبس محذورٌ في كل تصرفٍ من القول أحذفاً كان أم زيادةً ، أم تقديماً أم تأخيراً لأنه منافٍ للإبانة التي هي المقصد من الكلام .

وأمن اللبس في نزع الخافض مرهونٌ بإقامة الدليل على المحذوف ، وتعيُّن المحذوف عند تعدد الاحتمالات ، فلو قام الدليل على أنَّ ثمة حذفاً ، وبقيت الاحتمالات في تقديره تتجاذبه ، كان نزع الخافض عندئذٍ محذوراً.

مثال نزع حرف الجر مع تحقيق شرطه (أمن اللبس) قولك : عجبتُ أن نجحتَ ، فالدليل على أن ثمة حذفاً قائمٌ ، وهو ما يقتضيه الفعل اللازم (عجبت) من التعدي بحرف جر لا ذكر له في السياق واللبسُ مع حذفه مأمونٌ ، لتعين الحرف المحذوف وهو (من) ، فلو لم يتعين الحرف المحذوف لما جاز نزعه ، نحو : رغبت أن تسافر ، فإن رغب يتعدى بحرف جر فهذا دليل على أن ثمة حذفاً ، لكنَّ رغب مما يتعدى بعن وبمن ، وتختلف دلالته باختلاف تعديه بهما ولا قرينة تعيِّن أحدَهما ولا كليهما على سبيل الإبهام ، فلا يجوز حينئذٍ نزعُه .

---

[١]) البقرة : ٩٣ .

[٢]) جامع البيان، الطبري : ٣٥٩/٢ .

[٣]) طه : ٩٦ .

[٤]) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، (ت : ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ٢٩٠/١ .

[٥]) حاشية ياسين على شرح التصريح ، ابن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن عليم الحمصي ياسين ، (ت : ١٠٦١هـ) ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٨/١، ٢٨١ .

وردَّ على ابن جني جماعةٌ[1] لتقديره مضافاً في نحو : جلست زيدًا ، أي جلست جلوس زيدٍ ، لاحتمال أن يكون التقدير: جلست إلى زيدٍ ، فلما لم يتعيَّنِ المقدرُ امتنع الحذفُ .

3- **شرَطَ بعضُ النحويين لجواز الحذف ألا يكون العاملُ ضعيفًا** [2]، وبنوا على ذلك ألاَّ يحذف حرف الجر والجازم والناصب إلا في مواضع قَوِيَتْ فيها الدلالة ، وكثر فيها استعمال تلك العوامل .

ومردُّ هذا الشرط - في نظر الباحث - إلى تحقق شرط الحذف الأهم وهو الدليل ولا معنى لقوة العامل أوضعفه في جواز الحذف أو منعه - على فرض التسليم بالقوة والضعف في العوامل - فمهما كان العامل قوياً ، فلا يجوز حذفه حتى يقوم دليله شاهداً عليه ، فكلما وجد الدليل على المحذوف جاز حذفه ، " وكلما قويت الدلالة على المحذوف كان حذفه أسوغ "[3] فليس جوازُ الحذف مشروطاً بقوة العامل ، ولا امتناعُه بضعفه .

4- **من الشروط المتعلقة بنزع الخافض : ألا يؤدي الحذفُ إلى اختصار المختصر**[4] وهذا يقتضي - عندهم - عدم جواز حذف حروف المعاني ومنها حروف الجر " لأنَّ الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار ، فلو ذهبت تحذفها ، لكنت مختصراً لها هي أيضاً ، واختصار المختصر إجحاف به "[5]

وهذا الشرط ينتقض بأمورٍ منها :

أ- أنه قد عُهِدَ حذفُ حروف المعاني ، ومنها حروفُ الجر والنصبِ والجزمِ وحرفُ النداء ، فلو كان هذا الشرطُ مستقيماً لما جاز حذفُها فضلاً عن أن تحذف قياساً .

فيحذف الجازم قياساً في نحو قوله تعالى : ﴿ قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ﴾[6] أي : ليقولوا[7].

---

[1]) ارتشاف الضرب من لسان العرب أبو حيان : أثير الدين ، محمد بن يوسف بن علي الغرناطي (ت : ٧٤٥هـ) ، تحقيق : مصطفى أحمد النماس :الجزء الأول : القاهرة ، مطبعة النسر الذهبي ، ط١ ، ١٩٨٤م ، ٢٥٩/٢ ، ومغني اللبيب ، ابن هشام، ٢٢٥ ، ٧٨٨ ، وهمع الهوامع،السيوطي ، ٤٢٨/٢- ٤٢٩ ، وحاشية ياسين على التصريح : ٥٥/٢

[2]) رصف المباني في شرح حروف المعاني ،أحمد بن عبد النور المالقي ، (ت : ٧٠٢هـ) تحقيق : أحمد بن محمد الخراط ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ،٩٢.

[3]) المحتسب، ابن جني : ٢٧٨/١ .

[4]) الخصائص، ابن جني، ٢٧٣/٢ ، وشرح المفصل موفق الدين يعيش ابن يعيش ، (ت : ٦٤٣هـ) ، بيروت ، عالم الكتب (غ . ت) ، ٧/٨ ، ومغني اللبيب،ابن هشام، ٧٩٤ .

[5]) الخصائص،ابن جني، ٢٧٣/٢ .

[6]) الإسراء : ٥٣ .

[7]) البحر المحيط ، محمد بن يوسف أبو حيان ، (ت : ٧٤٥هـ) ،عناية : زهير جعيد ، بيروت دار الفكر ، ١٩٩٢م، ٦٦/٧ ، وشرح الأشموني : ٤/٤ .

ويحذف الناصب قياساً في نحو قوله تعالى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم[١]﴾ أي : مريداً لأن يعذبهم[٢] .

ب- أن وضع الضمائر في العربية هو على طريقة الاختصار من الأسماء الظاهرة[٣] وقد جاء حذفُها وجوباً كحذف ضمير الشأن ، وجوازاً كالعائد المنصوب في جملة الصلة ، فلو كان هذا الشرط معتداً به لما ساغ حذفُ الضمير ، لأن في حذفه اختصاراً للمختصر وذاك إجحاف به .

المبحث الثالث:
نزع الخافض المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

لا يختلف العلماءُ في ثبوت نزع المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ولا في كون ذلك كثيرًا في العربية ، وإن كانوا قد يختلفون في تخريج كثيرٍ من شواهده ، هل هي من قبيل نزع المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أولا ، يستوي في ذلك الذاهبون مذهب التوسع في التخريج عليه ، والواقفون موقفَ التثبُّتِ من إطلاق تقديره في كل موضعٍ سنح القولُ به ، ويستوي في ذلك أيضاً القائلون بقياسيته والمانعون من القياس عليه[٤] .

وأقوالُ العلماء في إثباته وكثرته كثيرةٌ جداً[٥] ، تقدَّمتْ نقولاتٌ منها في مبحث نزع الخافض والقياس بما يغني عن إعادتها، ولنقفْ هاهنا على نماذجَ من أقوالهم في إثباته ، على اختلاف مشاربهم واتجاهاتهم .

يقول ابن جني الذي يرى أنَّ نزع المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كعدد الرمل سعةً ، يقول في قول الشاعر[٦] :

أفاءتْ بنو مروانَ ظُلْماً دماءَنا وفي اللهِ إن لم يعدلوا حَكَمٌ عَدْلُ

: " ألا ترى أنه لا يجوز أن يُعْتَقَدَ أن الله سبحانه ظرفٌ لشيءٍ ، ولا متضمن له ، فهو إذاً على حذف المضاف ، أي : في عدل الله حكَمٌ عدل "[٧] .

---

[١]) الأنفال : ٣٣ .
[٢]) ارتشاف الضرب من لسان العرب ،أبو حيان ، ٣٩٩/٢ - ٤٠١.
[٣]) الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، (ت : ٩١١هـ) ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٩٨٥م : ٧٠/١.
[٤]) نزع الخافض في الدرس النحوي ، حسين بن علي ، رسالة ماجستير ، ص٢٠
[٥]) الكتاب، سيبويه ، ٢١٥/١ ، وتأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة، ٢١٠ ،والخصائص،ابن جني، ١٩٢/١.
[٦]) البيت بلا نسبة في : الخصائص : ٤٧٥/٢ ، والمحتسب : ١٩١/١ ، ولسان العرب (حكم) ،وتاج العروس (حكم).
[٧]) الخصائص ،ابن جني ، ٤٧٥/٢ ، المحتسب ،ابن جني، ١٩١/١ .

ويقول السهيلي : " إذا قلت : جاهدت في الله ، وأحببت في الله ، محالٌ أن يكون هذا اللفظُ حقيقةً لما يدلُّ عليه هذا الحرف من معنى الوعاء ، وإنما هو على حذف مضاف ، أي : في مرضاةِ الله وطاعته"[١]

ويقول الرضي : " وقولهم : أنت أخي في الله ، أي : في رضاء الله ... وكذا قولهم : الحب في الله والبغض في الله"[٢].

ويقول ابن القيم الذي يرى أنَّ " حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه لا يسوغ ادِّعاؤه مطلقاً وإلاَّ لالتبس الخطابُ ، وفسد التفاهم ، وتعطلت الأدلَّة "٣ وأنه لا إضمار ولا حذف في الآية التي صارت العَلَمَ على نزع المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وهي قوله تعالى : ﴿ واسأل القرية ٤﴾ لأن القرية اسم للسكان في مسكن مجتمع ، فتطلق على السكان تارة ، وعلى المسكن تارة بحسب سياق الكلام[٥] ، والذي نازع ابنَ جني في كثير مما ادَّعى فيه نزع المضاف ٦ يقول مع ذلك : " إنما يضمرُ المضافُ حيث يتعين ، ولا يصح الكلام إلا بتقديره للضرورة ، كما إذا قيل : أكلت الشاة فإن المفهوم من ذلك أكلت لحمها ، فحذْفُ المضاف لا يُلبس ، وكذلك إذا قلت : أكل فلانٌ كدَّ فلانٍ ، إذا أكل ماله فإن المفهوم أكل ثمرة كدِّه ، فحذْفُ المضاف هنا لا يلبس ، ونظائرُه كثيرة "٧ وبعد أن نقل كلام السهيلي السابق ذكرُه أقَرَّهُ بقوله : " وهذا من كلامه من المرقَّصات ، فإنه أحسن فيه ما شاء "[٨].

وما كان ليكون نزعُ المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه محلَّ وفاقٍ إلاَّ لأنه من جملة الخطاب بما في منطلق العرب من الكلام٩ . يقول ابن تيمية في قوله تعالى : ﴿ الحج أشهرٌ معلومات ١٠﴾ : " معلوم أن أوقاتَ الحج أشهر معلومات ، ليس المراد أن نفس الأفعال هي الزمان ، ولا يَفهم هذا أحدٌ من اللفظ ولكن قد يقال : في الكلام محذوف تقديره : وقت الحج أشهر معلومات ، ومن عادة العرب الحسنة في خطابها أنهم يحذفون من الكلام ما يكون المذكور دليلاً عليه اختصاراً ...

---

[١]) نتائج الفكر : ٢٩٦ .
[٢]) شرح الكافية: ٢٨٥/٤ .
[٣]) بدائع الفوائد : ٥٣٥/٣ .
[٤]) يوسف : ٨٢ .
[٥]) بدائع الفوائد ،ابن القيم ، ٥٣٥/٣ .
[٦])مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ،محمد بن أبي بكر بن أيوب لابن القيم (ت : ٧٥١هـ) اختصره : محمد الموصلي ، تحقيق : سيد إبراهيم ، القاهرة ، دار الحديث ط١ ١٩٩٢م ، ٣٣٣ .
[٧]) بدائع الفوائد، ابن القيم،٣٥٣/٣ . وينظر : مختصر الصواعق المرسلة : ٣٣٥ .
[٨])بدائع الفوائد ،ابن القيم، ٢٤٦/٢ .
[٩]) جامع البيان، الطبري : ٣١٦/١ .
[١٠])البقرة : ١٩٧ .

وكذلك قوله : ﴿ من آمن [١] ﴾ تقديره : بر من آمن ، أو : صاحب من آمن ، وكذلك : (الحج أشهر) أي : أوقات الحج أشهر "[٢] .

ومع ذلك اختلفوا في الحكم عليه من حيثُ السماعُ والقياس ، فقد ذكر ابنُ جني وابن يعيش أن أبا الحسن الأخفش لا يرى القياس عليه[٣] ، واحتج عليه ابن جني بكثرة ما ورد منه[٤] ، فإن كان كما ذُكر عنه ، وإلا فقد كان يرى أن ما ورد منه في القرآن شيءٌ كثيرٌ[٥] ، وخرَّج عليه مواضعَ من غير أن يتعرض لمنع القياس عليه[٦] .

واضطرب ابنُ الحاجب في قياسيته ، فلم ير بأساً بنزع المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه في كل موضعٍ يكون في الكلام قرينةٌ تدل عليه[٧] ، ومنَعَ القياسَ عليه في بعض كلامه[٨] .

وأكثر النحويين على أن نزع المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه قد كثُر في القرآن وكلام العرب وهو في ذلك على قسمين : سماعي ، وقياسي[٩] .

فالسماعي : ما يصح أن يستبِدَّ القائمُ مقام المضاف بنسبة الحكم إليه ، كقول الشاعر[١٠] :

فهل لكم فيها إليَّ فإنني طبيبٌ بما أعيا النطاسيَّ حِذْيَما

---

[١]) البقرة : ١٧٧ .

[٢]) مجموع الفتاوى أحمد بن عبد الحليم (ت : ٧٢٨هـ) ، جمعها ورتبها : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي ، ابن تيمية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٧م : ٤٦٦/٢٠ .

[٣])الخصائص ،ابن جني ، ٢٨٤/٢ ، ٣٦٢ ، ٤٥١.

[٤])الخصائص ،ابن جني، ٤٥١/٢ .

[٥]) معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي الأخفش ، (ت : ٢١٥هـ) ، تحقيق : عبد الأمير محمد الورد ، بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٨٥م ، ٢٠٨/١ .

[٦]) معاني القرآن،الأخفش، ٢٠٧/١ ــ ٢٠٨ ، ٢٦٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ .

[٧]) الأمالي النحوية ، أبو عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب : ، (ت : ٦٤٦هـ) ، تحقيق : هادي حسن حمودي ، بيروت ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط١ ، ١٩٨٥م ، ١٩/٤ ، ١٤٢ ــ ١٤٣.

[٨])الإيضاح في شرح المفصل ، أبو عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب ، (ت : ٦٤٦هـ) تحقيق : موسى بناي العكيلي ، بغداد ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، إحياء التراث الإسلامي ، ط١ ، ١٩٨٢م: ٤٤٣/١ .

[٩]) ارتشاف الضرب،لأبي حيان، ٥٢٩/٢ .

[١٠])البيت لأوس بن حجر في : ديوانه : ١١١ ، وتأويل مشكل القرآن : ٢٠١ ، ولسان العرب (نطس) و (حذم) وخزانة الأدب : ٣٤٢/٤ ، وبلا نسبة في : الخصائص : ٤٥٣/٢ ، وشرح المفصل : ٢٥/٣ .

والأصل : ابن حذيم ، لأنه العالم بالطب والمشهور به ، لا حذيم ، فقد ورد في المثل : أطب من ابن حذيم[١] ، ومثل هذا الحذف يلبس على المخاطَب ، لأنه لا دليل على المحذوف إلا أن يكون المخاطَب عالماً بالتاريخ حاذقاً بالأعلام . وصوَّب البغدادي – تبعاً للزمخشري – " أنه لا إلباس فيه ، فإن الإلباس وعدمَه إنما يكون بالنسبة للمخاطَب الذي يُلقي المتكلم كلامه إليه ، لا بالنسبة إلى أمثالنا ، فإنه وإن كان عندنا من قبيل الإلباس ، مفهوم واضح عند المخاطب به في ذلك العصر"[٢] ، ومن ذلك قول الشاعر[٣] :

عشيَّةَ فرَّ الحارثيُّون بعدَ ما قضى نحبَه في ملتقى الحربِ هوبرُ

أي : ابن هوبر " قال الكلبي : الهوبرُ هو يزيد بن هوبر ، كان قُتِلَ في المعركة فحُذِفَ المضاف لأن المخاطَبَ مشاهدٌ لذلك في الحرب ، فلا يشكل عليه المقتول "٤ وهو بالنسبة لغيره مشكل لاستبداد المضاف إليه بنسبة الحكم إليه من غير قرينةٍ إلا العلمَ بالتاريخ ، ومن ذلك قول الآخر٥ :

لا تلمْني عتيقُ ، حسبي الذي بي إنَّ بي يا عتيقُ ما قد كفاني

أراد : ابن أبي عتيق٦ .

ومثلُ تلك الأبياتِ أبياتٌ أخرى ، وردت لا يؤمن معها اللبس ، نصَّ النحويون على تقدير المضاف فيها ، ولأبي علي الفارسي عنايةٌ خاصة بها٧ . فما كان كذلك يقتصر فيه على المسموع " فلا يجوز لنا استعماله ولا القياس عليه . لو قلت : رأيت هنداً ، وأنت تريد : غلام هندٍ ، لم يجز ، لأن الرؤية يجوز أن تقع على هند ، كما تقع على الغلام "٨ .

---

[١]) تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة : ٢٠١.

[٢]) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب عبد القادر بن عمر البغدادي : ، (ت : ١٠٩٣هـ) تحقيق : محمد نبيل طريفي ، بإشراف : إميل بديع يعقوب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٩٨م : ٣٤٣/٤.

[٣]) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه : ١١٢ ، وتأويل مشكل القرآن : ٢٠١ ، وخزانة الأدب : ٣٤٢/٤ ، والدرر : ٣٧/٥ وبلا نسبة في : شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ٣٨٧ ، وشرح المفصل : ٢٤/٣ ، وهمع الهوامع : ٤٢٨/٢ .

[٤]) تأويل مشكل القرآن،ابن قتيبة، ٢٠١ .

[٥]) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : ٢٩١ ، وشرح التصريح : ٥٥/٢ ، وبلا نسبة في : ارتشاف الضرب : ٥٢٩/٢ ، وحاشية ياسين على الألفية : ٤٠٨/١ .

[٦]) ارتشاف الضرب ،لأبي حيان، ٥٩٥/٢ .

[٧]) شرح الأبيات المشكلة الإعراب ، المسمى (إيضاح الشعر) . أبوعلي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، (ت : ٣٧٧هـ) ، تحقيق : حسن هنداوي ، دمشق ، دار القلم ، بيروت دار العلوم الثقافية ، ط١، ١٩٨٧م ، ٣٦٨ – ٤١٥ .

[٨]) همع الهوامع ،السيوطي، ٤٢٨/٢ .

والقياسي : مالا يصح أن يستبد القائم مقام المضاف بنسبة الحكم إليه كقوله تعالى : ﴿ وأُشْرِبوا في قلوبهم العجلَ ١﴾ أي : حُبَّ العجل لأن العجل لا يُشرَب ، وإنما يُشرَبُ حبُّه بدليل قوله : (في قلوبهم) ومن ذلك قوله تعالى في قراءة : ﴿هل تستطيع ربَّك ٢﴾ والتقدير : هل تستطيع سؤالَ ربِّك٣ وشواهدُه كثيرة .

ويشترط لنزع المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه قياساً شرطان :

أحدهما : أن يقوم الدليل على تعيين المضاف المحذوف٤ ، ليجري الكلام على سنن العرب في الاختصار ، فيدُلُّ ما أبقت من كلامها على ما ألقت ، ويؤمن معه اللبسُ ، فإن لم يكن في الكلام ما يشعر به لم يجز حذفه ، لأن في ذلك نقضاً لكلام العرب وخلطاً للمعاني٥ . يقول العز بن عبد السلام : " والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة إليه ، لأن حذف مالا دلالة عليه منافٍ لغرض الكلام من الإفادة والإفهام ، وفائدةُ الحذف تقليلُ الكلام وتقريبُ معانيه إلى الأفهام"٦ وما ورد عنهم من ذلك مما دليله منفصلٌ – كما تقدم في نزع المضاف السماعي – عُدَّ من ضرائر الشعر أو من الشذوذ في الكلام٧ .

والدليل على المحذوف إما حاليٌّ ، كقولك : " إذا نظرت في الكتاب : هذا عمروٌ وإنما المعنى : هذا اسم عمروٍ، وهذا ذكر عمروٍ "٨، وإما مقالي سياقي ، كعود الضمير على المضاف المحذوف مؤنثاً أو مذكراً ، ومفرداً أو مجموعاً ، والمضافُ إليه القائمُ مقامَ المضافِ المحذوفِ بخلاف ذلك ، كقوله تعالى: ﴿ أو كظلماتٍ في بحرٍ لجي يغشاه موج ٩﴾والتقدير : كذي ظلمات ، بدليل عود الضمير المذكر عليه في (يغشاه) ، وإما صناعي ، كأن يكون المنعوت نكرة والنعت معرفة

---

١) البقرة : ٩٣ .

٢) المائدة : ١١٢ . قرأ الكسائي بتاء الخطاب في (تستطيع) ونصب (ربَّك) وقرأ الباقون من العشرة بياء الغيبة ورفع (ربُّك) ،إتحاف فضلاء البشر بقراءات الأربعةَ عشرَ أحمد بن محمد . البنا : (ت : ١١١٧هـ) تحقيق: شعبان محمد إسماعيل ، بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٨٧م .: ٥٤٥/١: ٥٤٥/١ .

٣) إتحاف فضلاء البشر بقراءات الأربعةَ عشرَ أحمد بن محمد . البنا : (ت : ١١١٧هـ) تحقيق: شعبان محمد إسماعيل ، بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٨٧م .: ٥٤٥/١ .

٤) مغني اللبيب ، ابن هشام ، ٢٢٥ ، وشرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، بهاء الدين ، عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل ، (ت : ٧٦٩هـ) ، تحقيق : تركي فرحان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ٣٨/٢.

٥ ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٧٧٩/٢ .

٦) الإشارة إلى الإيجاز ، العز بن عبد السلام،٢ .

٧)ارتشاف الضرب ،لأبي حيان، ٥٢٨/٢ .

٨)الكتاب ،سيبويه ،٢٦٩/٣.

٩) النور : ٤٠ .

نحو : له صوت صوتُ الحمار على ما أجازه الخليل[1] والتقدير : مثل صوت الحمار ، ليصح وصف النكرة بمثلها .

وقد ذكر ابن عبد السلام تسعة أنواع من أدلة نزع المضاف ، نوجزها في الآتي[2] :

أولها : ما يدل العقل على حذفه والمقصود الأظهر على تعيينه ، كقوله تعالى : ﴿ حُرِّمتْ عليكم أمهاتكم [3]﴾ أي : نكاح أمهاتكم .

ثانيها : ما يدل عليه العقلُ بمجرده ، ومثَّل له على طريقة الخلف في تأويل الصفات[4] بـ ﴿ وجاء ربُّك ﴾ [5] أي : أمره .

ثالثها : ما يدل عليه الوقوعُ ، كقوله تعالى : ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم [6]﴾ أي : من أموالهم ويدل على هذا المحذوف أن رسول الله ﷺ لم يملك رقاب بني النضير ولم يكونوا من جملة الفيء وأن الذي أفاء الله عليهم إنما كان أموالَهم .

رابعها : ما يدل العقلُ على حذفه والعادة على تعيينه ، كقوله تعالى حكايةً عن امرأة العزيز : ﴿فذلكُنَّ الذي لمتُنَّني فيه﴾ [7] أي : في حبِّه ، لقوله تعالى : ﴿ قد شغفها حبًّا [8]﴾أو في مراودته لقوله تعالى : ﴿ تراود فتاها عن نفسه [9]﴾ والعادةُ دالةٌ على تعيين المراودة ، لأن الحب المفرط لا يلام الإنسان عليه في العادة لقهره وغلبته ، وإنما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التي يقدر الإنسان أن يدفعها عن نفسه بخلاف المحبة .

خامسها : ما يدل العادة على حذفه وتعيينه ، كقوله : ﴿ لو نعلمُ قتالاً لاتَّبعناكم [10]120□ أي : مكانَ قتالٍ ، لكونهم أخبرَ الناس بالقتال ، ويتعيَّرون بأنهم لا يعرفونه ، على ما ذهب إليه مجاهد في تفسير الآية[11] .

سادسها : ما يدل عليه السياق ، كقول تعالى : ﴿ إني تركتُ ملَّةَ قومٍ [12]﴾ أي : اتِّباعَ ملةِ قومٍ ، بدليل مقابلته بقوله : ﴿ واتَّبعتُ ملة آبائي [13]﴾ .

---

[1]) الكتاب ، سيبويه ، ٣٦١/١ .
[2]) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي،١٢٣/٣ – ١٢٦.
[3]) النساء : ٢٣ .
[4]) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة ،(ت : ١٤٠٤هـ) ، القاهرة دار الحديث ،١٩٨٠م ، ق ٣ / ج ٣ / ٣٩١.
[5]) الفجر : ٢٢ .
[6]) الحشر : ٦ .
[7]) يوسف : ٣٢ .
[8]) يوسف : ٣٠ .
[9])يوسف : ٣٠ .
[10]) آل عمران : ١٦٧ .
[11]) جامع البيان،الطبري : ٣٨٠/٧ .
[12])يوسف ٣٧ .
[13])يوسف : ٣٨ .

سابعها : ما يدل العقلُ على حذفه والشرعُ على تعيينه ، كقوله تعالى : ﴿ لا ينهاكم اللهُ عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يُخرجوكم من ديارِكم أن تبرُّوهم وتقسطوا إليهم ١﴾ أي عن صلة الذين ، أو بر الذين ، دل العقلُ على الحذف فيه لأنه لا يصح النهي عن الأعيان ، ودلَّ الشرعُ على الصلة ، لحديث أسماء في صلة أمِّها الكافرة ٢.

ويشكل على تقدير المضاف في الآية وجودُ مانعٍ وهو بدل الاشتمال ﴿ أن تبروهم ﴾ إلا أن يكون على مذهب من يرجع جميع الأبدال إلى البدل المطابق ، فيقدر لأجل ذلك مضافاً في المبدل منه كما سيأتي بيانه .

ثامنها : ما دل الشرعُ على حذفه وتعيينه ، كقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى٣﴾أي : مواضع الصلاة ، في قول .

تاسعها : ألاَّ يستقيمَ الكلامُ ، ولا يصحَّ المعنى إلا به ، كقوله ﷺ : إن الله عز وجل قال : (إذا ابتليتُ عبدي بحبيبتيه فصبر فله الجنة)٤ أي بفقد حبيبتيه أو بأخذ حبيبتيه ، وكقوله ﷺ :(إياك والحلوبَ)٥ أي : وذبحَ الحلوبِ .

ثاني الشرطين : ألاَّ يكون المضاف إليه جملة :

شرطه جماعةٌ من النحويين٦ ، لأن الجملة لا تصلح أن تُعرَبَ بإعراب المضاف فلا يبقى في اللفظ دليلٌ على المحذوف ، وتوسع آخرون في التعبير عن هذا الشرط بقولهم : إن إقامة المضاف إليه مقام المضاف مشروطة بصلاحيته لذلك الإعراب ، وفرَّعوا عليه ألا يكون المضاف إليه جملة ، ويشكل عليه مسائل قدروا فيها مضافاً ولا يصلح المضاف إليه القائم مقام المضاف أن يعرب بإعراب المضاف ، من ذلك :

- مجيء اسم لا النافية للجنس معرفةً ، نحو : قضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها ، وقول الراجز :

لا هيثم الليلة للمطي

والتقدير : قضية ولا مثلَ أبي حسنٍ لها ، ولا مثلَ هيثمٍ .

---

١)الممتحنة : ٨ .

٢) الحديث رواه أحمد في المسند : ٣٦٣/١٨ ــ ٣٦٤ ، برقم : ٢٦٧٩٢ ــ ٢٦٧٩٤ ، والبخاري في صحيحه كتاب الهبة باب الهدية للمشركين ، برقم : ٢٦٢٠ .

٣) النساء : ٤٣ .

٤) الحديث أخرجه أحمد في المسند : ٤٦٦/١٠ ، برقم : ١٢٤٠٧ ، والبخاري في صحيحه ، كتاب المرضى ، باب فضل من ذهب بصره ، برقم : ٥٦٥٣.

٥) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره : ٢١٢/١٣ ، برقم : ٥٢٨١ ، وابن ماجه في كتاب الذبائح ، باب النهي عن ذبح ذوات الدَّرِّ : ١٢٦/٣ ، برقم : ٣١٨٠ .

٦) حاشية ياسين على شرح التصريح ،ياسين الحمصي، ٥٥/٢.

- مجيء المنادى اسمَ جنسٍ مشبَّهاً به محلّى بأل ، نحو : يا الأسدُ شجاعةً ، ويا الخليفةُ هيبةً والتقدير : يا مثلَ الأسدِ ويا مثلَ الخليفةِ ، في قول بعضهم[١] .

- ما أجازه الخليل في نحو : له صوتٌ صوتُ الحمارِ[٢] ، والتقدير : مثلُ صوتِ الحمار .

- تخريج بعضهم ما جوزه الكسائي في المسألة الزنبورية (فإذا هو إياها) على أن إياها حال على تقدير مضاف ، والخبر محذوف ، والتقدير : فإذا هو ثابت مثلَها[٣] .

- تخريج بعضهم مجيء ظرف المكان المشتق المختص غير متَّحدةٍ مادتُه مع مادةِ عامله ، كقولهم : هو مني مناطَ الثريا ومزجَرَ الكلب ، على تقدير مضاف ،أي : هو مني مكاناً مثلَ مكانِ مناطِ الثريا[٤].

والمختار أن هذا الشرط أغلبيٌّ ،وليس بمطرد في كل المواضع التي ينزع فيها المضاف ويقام المضاف إليه مقامه . والشرط المعتمد الأهم قيام الدليل على المضاف المحذوف،ومن هنا لا حاجة إلى تقدير مضاف في المواضع الآتية :

- المواضع التي يقسِم اللهُ تعالى فيها ببعض مخلوقاته تعظيماً لشأنها ، مثل ﴿ والنجم ٥﴾و ﴿المرسلات عرفا ٦﴾ و﴿ والفجر ٧﴾و ﴿ والضحى ٨﴾و ﴿ والعصرِ ٩﴾ ونحو ذلك لعدم الدليل على إرادة مقسمٍ به غير المذكور ، وقد حكوا عن قطرب تقدير مضافٍ فيها[١٠] أي : ورَبِّ النجمِ وهكذا الباقي .

- مجيء مِنْ الجارة لابتداء الغاية في الزمان ،كقوله تعالى : ﴿ لمسجدٌ أُسِّسَ على التقوى من أول يومٍ أحقُّ أن تقومَ فيه[١١]﴾فقد أجازه الأخفش والكوفيون ومنعه

---

[١]) حاشية ياسين على التصريح : ٢٧٣/٢ .
[٢]) الكتاب، سيبويه ،٣٦١/١ .
[٣])مغني اللبيب ، ابن هشام، ١٢٦ .
[٤])أمالي ابن الشجري ، علي بن حمزة العلوي أبو السعادات ، (ت : ٥٤٢هـ) تحقيق : محمود الطناحي ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، ط١ ، ١٩٩٢م: ٥٨٥/٢ .
[٥])النجم : ١ .
[٦])المرسلات : ١ .
[٧]) الفجر : ١ .
[٨])الضحى : ١.
[٩])العصر : ١ .
[١٠]) معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق ، إبراهيم بن السري الزجاج ، (ت : ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٨٨م: ١٢٦/٣ – ١٢٧.
[١١]) التوبة : ١٠٨ .

البصريون١ ، وتأوَّلوا ما جاء منه على تقدير مضاف فقدروا في الآية : من تأسيس أول يومٍ .

ولم يرتضِ أكثر النحويين٢ هذا التأويل وأثبتوا لمِنْ هذا المعنى الوظيفي لكثرة الشواهد على ذلك ولعدم الدليل القاضي بالتقدير . ولسيبويه في هذه المسألة قولان٣ .

- مجيء اللفظ بصيغة يشترك فيها اسم الزمان والمكان والمصدر الميمي كصيغة (مفعَل) نحو: جئتك مقدم الحاج ، فكونه اسمَ زمانٍ منتصباً على الظرفية أولى من كونه مصدراً نائباً عن اسم الزمان الواقع ظرفاً علَى تقدير مضافٍ ، أي: وقت مقدم الحاج .

- مواضع كثيرة تكلَّف النحويون وغيرُهم تقديرَ مضاف فيها لم يدلَّ عليه دليل٤ من ذلك تقدير العز بن عبد السلام مضافاً في قوله تعالى : ﴿ فنظر نظرةً في النجوم ٥﴾ أي : نظر نظرةً في علم النجوم٦ .

أي : مقدار مسيرةِ نصفِ النهارِ٧ .

---

[١]) المقتضب ،المبرد، ٤٤/١ ، ٢٦٤/٤ ، التعليقة على كتاب سيبويه أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. الفارسي ، (ت : ٣٧٧هـ) ، عوض بن حمد القوزي ، الجزء الأول : القاهرة ، مطبعة الأمانة ، ط١ ، ١٩٩٠م .
الجزء الثاني : القاهرة ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٩٢م ،الجزء الثالث : القاهرة ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٩٣م .
الجزء الرابع : الرياض ، مطابع الحسني ، ١٩٩٤م ،الجزء الخامس والسادس : الرياض ، مطابع الحسني ، ١٩٩٦م . : ٢٤/١ ، أسرار العربية ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، (ت : ٥٧٧هـ) ، تحقيق : فخر صالح قدارة ، بيروت ، دار الجيل ، ط١ ، ١٩٩٥م: ٢٤٥ ، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،أبو البركات ، عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، (ت : ٥٧٧هـ) ، تحقيق : حسن حمد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ١٩٩٨م : ٣٤٥/١

[٢]) شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ٧٩٦/٢ ، ومغني اللبيب ،ابن هاشم ، ٤١٩ ، وهمع الهوامع، السيوطي، ٣٧٦/٢ .

[٣]) الكتاب، سيبويه : ٢٦٤/١ ــ ٢٦٥ ، ٢٢٤/٤.

[٤]) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي طاهر سليمان حمودة ، الإسكندرية ، الدار الجامعية ١٩٨٣م ، ٢٠٩ ــ ٢١١ .

[٥]) الصافات : ٨٨ .

[٦]) الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ، أبو محمد عبدالعزيز بن عبد السلام السلمي العز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠هـ) اعتنى بطبعه وقدَّم له : رمزي سعد الدين دمشقية ، بيروت دار البشائر الإسلامية ، ط١ ، ١٩٨٧م ،١٨٨ .

[٧]) الخصائص ،ابن جني، ٣٢٣/٣ .

الخاتمة

١- إن نزع الخافض مصطلح نحوي قديم، وهو مصطلح مبثوث في كتب النّحاة الأصول قديمها وحديثها، ولكن القدماء قد بينوا هذا المصطلح واستطردوا بالحديث عنه في أصولهم أكثر من النّحاة المحدثين، فلم أجد عدداً من المؤلفات النّحوية الحديثة التي تناولت هذه الظاهرة إلا بعد جهد، ولم تكن هذه المؤلفات التي تناولت هذا المصطلح قد أسهبت بالحديث عنه، بل عبرت عن هذه الظاهرة بشرح مبسط، وربما لم لا يتجاوز هذا الشرح في بعض هذه المؤلفات الحديثة عدداً من السطور في بعض الأحيان.

٢- إن أساس نظرية نزع الخافض هو نظرية العامل، فالعامل النّحوي له دور مهم وارتباط وثيق بنزع الخافض في مستوياته جميعاً، وهذه النّظرية خضعت لبعض الرفض لها من بعض النّحاة، ولكن ذلك لم يقّلل من أهمية هذه النّظرية والتصاقها بمسألة نزع الخافض.

٣- إن الحذف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنزع الخافض، فالحذف ظاهرة من الظواهر المهمة والمشتركة بين اللّغات الطبيعية جميعاً، ويقع الحذف ويكون لأغراض معينة، ولعلّ من أهمها الإيجاز والاختصار والاتّساع باللّغة.

المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البَشَر بقراءات الأربعةَ عشرَ . البنا : أحمد بن محمد (ت : ١١١٧هـ) تحقيق: شعبان محمد إسماعيل ، بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٨٧م.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب . أبو حيان : أثير الدين ، محمد بن يوسف بن علي الغرناطي (ت : ٧٤٥هـ) ، تحقيق : مصطفى أحمد النماس :
الجزء الأول : القاهرة ، مطبعة النسر الذهبي ، ط١ ، ١٩٨٤م .
الجزء الثاني :القاهرة ، مطبعة المدني ، ط١ ، ١٩٨٧م .
الجزء الثالث : القاهرة : مطبعة المدني ، ط١ ، ١٩٨٩م .

٣- أسرار العربية . الأنباري : أبو البركات ، عبد الرحمن بن محمد (ت : ٥٧٧هـ) ، تحقيق : فخر صالح قدارة ، بيروت ، دار الجيل ، ط١ ، ١٩٩٥م .

٤- الأشباه والنظائر في النحو . السيوطي : جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت : ٩١١هـ) ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٩٨٥م .

٥- الأصول في النحو . ابن السراج : أبو بكر ، محمد بن السري ، (ت : ٣١٦هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٩٦م .

٦- أمالي ابن الشجري . ابن الشجري : أبو السعادات ، علي بن حمزة العلوي ،

(ت : ٥٤٢هـ) تحقيق : محمود الطناحي ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، ط١ ، ١٩٩٢م .
٧- أمالي المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد . المرتضى : الشريف ، علي بن الحسن (ت : ٤٣٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ١٩٥٤م .
٨- الأمالي النحوية . ابن الحاجب : أبو عمرو ، عثمان بن عمر ، (ت : ٦٤٦هـ) ، تحقيق : هادي حسن حمودي ، بيروت ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط١ ، ١٩٨٥م .
٩- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . الأنباري : أبو البركات ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت : ٥٧٧هـ) ، تحقيق : حسن حمد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ١٩٩٨م .
١٠- الإيضاح في شرح المفصل . ابن الحاجب : أبو عمرو ، عثمان بن عمر ، (ت : ٦٤٦هـ) تحقيق : موسى بناي العكيلي ، بغداد ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، إحياء التراث الإسلامي ، ط١ ، ١٩٨٢م .
١١- البحر المحيط ، محمد بن يوسف أبو حيان ، (ت : ٧٤٥هـ) ،عناية : زهير جعيد ، بيروت دار الفكر ، ١٩٩٢م .
١٢- بدائع الفوائد . ابن القيم : محمد بن أبي بكر بن أيوب ، (ت : ٧٥١هـ) ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا ، وعادل عبد الحميد العدوي ، وأشرف أحمد الجمال ، بإشراف : سعيد عبد الفتاح مكة المكرمة ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط١ ، ١٩٩٦م .
١٣- البرهان في علوم القرآن . الزركشي : بدر الدين ، محمد بن بهادر بن عبدالله ، (ت : ٧٩٤هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٨٨م
١٤- البسيط في شرح جمل الزجاجي . ابن أبي الربيع : أبو الحسين ، عبيد الله بن أحمد الإشبيلي (ت : ٦٨٨هـ) تحقيق : عياد بن عيد الثبيتي ، بيروت ،دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ١٩٨٦م
١٥- تأويل مشكل القرآن . ابن قتيبة : أبو محمد ، عبد الله بن مسلم الدينوري ، (ت : ٢٧٦هـ) تحقيق : السيد أحمد صقر ، بيروت ، المكتبة العلمية ، (غ . ت) .
١٦- التعليقة على كتاب سيبويه . الفارسي : أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، (ت : ٣٧٧هـ) ، عوض بن حمد القوزي :
الجزء الأول : القاهرة ، مطبعة الأمانة ، ط١ ، ١٩٩٠م .
الجزء الثاني : القاهرة ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٩٢م .
الجزء الثالث : القاهرة ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٩٣م .
الجزء الرابع : الرياض ، مطابع الحسني ، ١٩٩٤م .

الجزء الخامس والسادس : الرياض ، مطابع الحسني ، ١٩٩٦م .

١٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن . الطبري : أبو جعفر ، محمد بن جرير ، (ت : ٣١٠هـ) تحقيق : محمود محمد شاكر ، القاهرة ، دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٧١م .
١٨- حاشية السجاعي على شرح قطر الندى . السجاعي : أحمد بن أحمد ، (١١٩٧هـ) ، تحقيق : عدنان مطرجي ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٩٩٨م .
١٩- حاشية ياسين على شرح التصريح . ياسين : بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن عليم الحمصي ، (ت : ١٠٦١هـ) ، بيروت ، دار الفكر ، (غ . ت) .
٢٠- الخصائص . ابن جني : أبو الفتح : عثمان ، (ت : ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار بيروت ، دار الهدى (غ . ت) .
٢١- دراسات لأسلوب القرآن الكريم . عضيمة : محمد عبد الخالق ،(ت : ١٤٠٤هـ) ، القاهرة دار الحديث ،١٩٨٠م.
٢٢- رصف المباني في شرح حروف المعاني . المالقي : أحمد بن عبد النور ، (ت : ٧٠٢هـ) تحقيق : أحمد بن محمد الخراط ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، (غ . ت) .
٢٣- شرح الأبيات المشكلة الإعراب ، المسمى (إيضاح الشعر) . الفارسي : أبوعلي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت : ٣٧٧هـ) ، تحقيق : حسن هنداوي ، دمشق ، دار القلم ، بيروت دار العلوم الثقافية ، ط١، ١٩٨٧م
٢٤- شرح الأشموني لألفية ابن مالك . الأشموني : أبو الحسن ، علي بن محمد بن عيسى ، (ت : نحو ٩٠٠هـ) القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، (غ . ت) .
٢٥- شرح التصريح على التوضيح . الأزهري : خالد بن عبد الله ،(ت : ٩٠٥هـ)، بيروت ، دار الفكر ، (غ .ت).
٢٦- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك . ابن عقيل : بهاء الدين ، عبد الله بن عبد الرحمن ، (ت : ٧٦٩هـ) ، تحقيق : تركي فرحان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨م .
٢٧- شرح عيون الإعراب . المجاشعي : أبو الحسن ، علي بن فضال ، (ت : ٤٧٩هـ) ، تحقيق : جميل حنا حداد ، الزرقاء ، مكتبة المنار ، ط١ ، ١٩٨٥م .
٢٨- شرح الكافية الشافية . ابن مالك : محمد بن عبدالله ، (ت : ٦٧٢هـ) ، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (غ . ت) .

٢٩- شرح المفصل . ابن يعيش : موفق الدين ، يعيش ، (ت : ٦٤٣هـ) ، بيروت ، عالم الكتب (غ . ت) .
٣٠- كتاب سيبويه . سيبويه : أبو بشر ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت : ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط٣ ، ١٩٨٨م .
٣١- كشاف اصطلاحات الفنون . التهانوي : محمد بن علي بن علي بن محمد (ت : ١١٥٨هـ) تحقيق : أحمد حسن بسج ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨م .
٣٢- كشف المشكل في النحو . الحيدرة : علي بن سليمان اليمني ، (ت : ٥٩٩هـ) ، تحقيق : هادي عطية مطر ، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ط١ ، ١٩٨٤م .
٣٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . ابن جني : أبو الفتح : عثمان ، (ت : ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨م .
٣٤- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم : محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت : ٧٥١هـ) اختصره : محمد الموصلي ، تحقيق : سيد إبراهيم ، القاهرة ، دار الحديث ط١ ١٩٩٢م .
٣٥- معاني القرآن وإعرابه . الزجاج : أبو إسحاق ، إبراهيم بن السري ، (ت : ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٨٨م .
٣٦- المعجم المفصل في الإعراب . الخطيب : طاهر يوسف ، مراجعة : إميل بديع يعقوب ، بيروت دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٩٩٦م .
٣٧- المقتضب . المبرد : أبو العباس ، محمد بن يزيد ، (ت : ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، بيروت عالم الكتب ، (غ . ت) .
٣٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . السيوطي : جلال الدين ،عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت: ٩١١هـ) تحقيق : أحمد شمس الدين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨م .